

أهمية الصحف في كتابة التاريخ

تاريخ الجزائر المعاصر أنموذجا (1882-1954م)

تاريخ استلام المقال: 2015/05/21 تاريخ قبول المقال للنشر 2015/11/12

د. عبد الله خي

جامعة أحمد دراية - أدرار

ملخص:

يهدف هذا البحث المتواضع إلى تأكيد حقيقة قالها الدكتور " جليبرت " أستاذ التاريخ اليوناني بجامعة أكسفورد في منتصف القرن العشرين الميلادي وهي لو كان لليونان صحف، ولو أن صحيفة واحدة أو حتى صفحة واحدة من صحيفة وصلت إلى أيدينا لكانت معرفتنا بالتاريخ اليوناني أكثر حيوية وأعظم مما هي عليه الآن، وعليه فالصحافة تستطيع أن تقدم للمؤرخين مادة ذات قيمة كبيرة من الوجهة العلمية إذا تحرى الكتاب الصحفيون الأسلوب العلمي في البحث والكتابة بقدر الإمكان، فالصحف أصبحت سجلا للأحداث ومرجعا يعتمد عليه المؤرخون، وقد لعبت الصحافة الجزائرية في هذه الفترة والتي تشمل أكثر من خمسين سنة دورا هاما في تغطية الأحداث السياسية وفي تكوين الفكر السياسي الجزائري، خاصة صحف نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري.

كلمات مفتاحية: التاريخ اليوناني - القرن العشرين الميلادي - الصحافة الجزائرية - الفكر السياسي الجزائري، نجم شمال إفريقيا، حزب الشعب الجزائري

Resumé:

J'ai commencé des études et des recherches qui ont une relation avec le thème du journalisme et son histoire en Europe. Durant le 19 siècle. Donc, il fallait beaucoup de temps pour que les historiens reconnaissent l'importance des journaux et leurs rôle clé pour n'import quelle recherche donc ses derniers sont considéré comme des ressources primitifs q'on peut les utiliser dans leur besoin.

Alors les revus journalistiques sont considérées comme un registre que les historiens et les chercheurs l'utilisent pour avoir des informations qui leur seront utiles. L'histoire de journalisme lui-même a plusieurs significations, elle est une science qui sert l'histoire contemporaine et moderne, comme elle est un registre des journaux quotidiens qui présente une ressource très importante pour l'histoire en général.

مقدمة:

لقد بدأت أولى الدراسات والأبحاث التي تعنى بموضوع الصحافة وتاريخها بأوروبا في القرن التاسع عشر. ومع ذلك، كان لابد من مرور بعض الوقت ليتمكن المؤرخون من إدراك أهمية الصحف، واعتبارها مرجعا أساسيا لأي موضوع بحث، ويسعوا إلى جمع وإنقاذ مجموع الجرائد، القديمة منها والحديثة، ليسهل الرجوع إليها واستغلالها عند الحاجة. وتصبح بذلك سجلا تاريخيا هاما يعود إليه المؤرخون والباحثون كلما أرادوا ذلك للحصول على المعلومات التي هم في حاجة إليها. وتاريخ الصحافة في حد ذاته له أكثر من دلالة، فهو علم مساعد للتاريخ الحديث والمعاصر، كما أنه سجل للجرائد اليومية التي تشكل مصدرا هاما للتاريخ العام.

إذا سلمنا بأن الصحف تشكل سجلا للأحداث ومرجعا يعتمد عليه المؤرخون، فيجب التنبيه إلى صعوبة مهمة المؤرخ الذي يعتمد عليها كمصدر لكتابة التاريخ بشكل عام، لأن جل ما ينشر في الصحف لا يكتب لوجه الحقيقة والتاريخ، وإنما لأغراض شخصية أو حزبية أو قومية أو دعائية أو تجارية.

والإشكالية المطروحة تتمثل في محاولة الإجابة عن السؤال الآتي: ماهي أهمية الصحف باعتبارها مصدرا للتاريخ؟ لقد أجاب عن هذا السؤال جلبرت، أستاذ التاريخ اليوناني بجامعة أكسفورد بانكلترا في منتصف القرن العشرين حينما قال لو كان لليونان صحف، ولو أن صحيفة واحدة أو حتى صفحة واحدة من صحيفة

وصلت إلى أيدينا لكانت معرفتنا بالتاريخ اليوناني أكثر حيوية وأعظم مما هي عليه الآن. وهو قول يؤكد أهمية الجرائد كمصدر للتاريخ بصفة عامة. يمكن اعتبار الجرائد إذن مرجعا تاريخيا هاما، يقدم مادة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للمؤرخين والباحثين. فكل جريدة تعبر عن أفكار الحزب الذي تمثله، وعن اهتمامات الصحفيين الذين يكتبون في المواضيع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تلهيهم، وهذا يدل على أنها مرجع غني وخصب ذو أهمية كبيرة بالنسبة للباحثين. ولكن التفاصيل لا تجعل الجريدة مصدرا سهلا من مصادر التاريخ، وإنما تجعله مصدرا يحتاج إلى مهارة وجهد ومعرفة مسبقة بأحداث العصر. لأن هذا النوع من المراجع يحتاج إلى أدوات نقدية خاصة لتسهيل استغلاله والاستفادة منه.

وبرغم التحفظات التي تحيط بالجرائد كمصدر من مصادر التاريخ وهي تحفظات تتعلق بالشائبات في الرواية تبقى حقيقة لا خلاف عليها وهي أن الصحف تقدم لنا نظرة شاملة للحياة، وهذه النظرة ضرورية للمؤرخ حتى وكأنه عاش العصر الذي يكتب عنه من خلال قراءاته لصفحه. وهذه النظرة الشاملة برغم كل ما فيها وما عليها تجعل الصحف مصدرا من مصادر التاريخ.

وللقيام بدراسة تاريخية انطلاقا من محتويات جريدة معينة، لابد من جمع معلومات كافية حول ظروف تأسيس الجريدة وحياتها، وحول المواضيع التي ستنم دراستها انطلاقا من محتواها، قبل التفكير في استغلال ودراسة محتوى وشهادات مقالاتها. لأن معرفة تاريخ الجريدة قبل التفكير في استغلال محتواها، من الأمور التي يجب أن تنير الاهتمامات الأولى للمؤرخ والباحث فيها.

. مفهوم الصحافة وعلاقتها بالتاريخ.

. مفهوم الصحافة.

تعريف الصحافة لغة:

لما كانت الصحافة من مشتقات مادة صحف جاء في كتاب العين: "صحف، جمع صحيفة، يخفف ويثقل مثل سفينة وسفن نادران وقياسه صحائف وسفائن ... والصحفي المصحف وهو الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحف بأشباه الحروف" (1).

وفي الصحاح: "صحف ... الصحيفة الكتاب والجمع صحف وصحائف" (2)، أما في لسان العرب: "صحف، الصحيفة التي يكتب فيها والجمع صحائف وصحف وصحف ... والصحفي الذي يروي الخطأ عن قراءة الصحيفة بأشباه الحروف مولدة" (3)، بإضافة جمع صحيفة على وزن فعل، وبشيء من التأصيل: "الصحف جمع صحيفة، والصحيفة المبسوط من كل شيء ومنه صحيفة الوجه" (4).

وهي: "قطعة من جلد أو قرطاس كتب فيه، وإذا نسبت إليها قيل رجل صحفي بفتحيتين، ومعناه يأخذ العلم منها دون المشايخ كما ينسب إلى حنيفة وبجيلة، حنفي

¹ - الخليل بن أحمد (الفراهيدي)، كتاب العين، ج 1، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي ببيزون، دار الكتب العلمية، بيروت (دت)، ص 380.

² - إسماعيل بن حماد (الجوهري)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط 3، ج 4، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، 1984 م، ص 1384.

³ - ابن منظور، لسان العرب، ج 9، بدون طبعة، دار صادر، بيروت، (دت)، ص 186.

⁴ - أحمد بن يوسف بن عبد الدايم (الحلي)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم، ج 2، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ت)، ص 321.

وبجلي وما أشبه ذلك، والجمع صحف بضمّتين وصحائف⁽¹⁾، وفي التعريف دلالة واضحة على أن كلمة صحفي تصاغ في اللغة العربية نسبة إلى الصحيفة. ونستطيع ختم هذه النقطة باعتبار: "الصحيفة الكتاب جمع صحائف وصحف ككتب نادرة لأن فعيلة لا تجمع على فعل ... والصحفي محرّكة من يخطئ في قراءة الصحيفة وبضمّتين لحن"⁽²⁾، وهنا إشارة إلى أن الصحيفة لا تجمع على وزن فعل.

ومن خلال هذا العرض اللغوي، يمكن الوصول إلى النتائج الآتية:

الملاحظ في المصادر السابقة أنها لم تأت بكلمة الصحافة رغم افتراض انتمائها إلى هذه العائلة من حيث الاشتقاق على وزن فعالة المستعمل لصياغة المهن كصنع صناعة، وهذا ما أدى ببعض اللغويين المعاصرين إلى القول بأن كلمة صحافة مستحدثة كما سيأتي.

كما أجمعت على أن الصحيفة كتاب أو ورقة أو وسيلة للكتابة، من جلد أو قرطاس أو غيره، مع اختلاف طفيف في التقيد، بين قائل بأنها الورقة المكتوبة أو الكتاب، وقائل بأنها الورقة التي يكتب فيها ويشهد على هذا المعنى العام لكلمة صحيفة قول الله تعالى:

تَهُم بَيْنَهُمْ لَفَضِي رَّبِّكَ مِسَافَتٌ كَلِمَةً وَلَوْ لَا فِيهِ خُتِلَ الْكِتَابُ مَوْسَىٰ- اتَيْنَا وَلَقَدْ

﴿مُرِيبٌ مِّنْهُ شَكٌّ لِّهِ وَاب﴾⁽³⁾،

وقوله

¹- أحمد بن محمد بن علي (الفيومي) ثم الحموي أبو العباس (المقري)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، (دت)، ص 334. وانظر أيضا إلى: مجد الدين الصديقي (الفيروز بادي)، القاموس المحيط، ج 3، دار الجليل، بيروت، (دت)، ص166.

²- نفس المرجع والصفحة.

³- القرآن الكريم، سورة فصلت، الآية 45.

تعالى:

رَوَّاءُ الَّذِينَ لَقَا بِأَيْدِيهِمْ فَلَمَسُوهُ فِرْطَاسٍ فِي كِتَابٍ عَلَيْكَ نَزَّلْنَا وَلَوْ

﴿٨﴾ مُبِينٌ سِحْرٍ إِلَّا هَذَا إِنْ كَمْ (١)، وقوله

تعالى: ﴿٩﴾ مُوسَىٰ صُحْبَةٍ بِمَا يُنْبَأُ لَمْ أَمْ (٢)، ووجه الاستدلال بهذه الآيات

أن الله تعالى قد سمى ما أنزله على نبيه موسى عليه السلام، الكتاب والصحف، ثم ذكر القرطاس كوسيلة للكتابة.

ومن جهة أخرى اتفقت المصادر السابقة على أن جمع الصحيفة صحف وصحائف باستثناء ابن منظور (٣)، الذي أضاف جمعها على وزن فعل، هذا الجمع نفاه الفيروز بادي (٤)،

وقال عنه الزبيدي (٥) وزن نادر، كما اتفقت على أن معنى الصحفي نسبة إلى الصحيفة، الذي يروي أو ينقل أو يأخذ العلم من الصحيفة بدون مشايخ مما يجعله يقع في الخطأ.

¹ - القرآن الكريم، سورة الأنعام، الآية 8.

² - القرآن الكريم، سورة النجم، الآية 35.

³ - هو ابن مكرم بن علي بن الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، ولد بمصر سنة 630 هـ، وتوفي فيها سنة 711 هـ، ينظر: خير الدين (الزركلي)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج 7، طبعة 14، منشورات محمد علي ببيزون، دار الكتب العلمية بيروت، 1999 م، ص 108.

⁴ - هو محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر أبو الطاهر مجد الدين الشيرازي الفيروز بادي، كان شافعيًا من أئمة اللغة والأدب ولد بجوار شيراز سنة 1329 م، وتوفي سنة 1415 م، أنظر: الزركلي، المصدر السابق، ص 146.

⁵ - هو محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الزبيدي أبو الفيض الملقب بمرتضى، علامة في اللغة والحديث والرجال، أصله من العراق ومولده بالهند سنة 1149 هـ، وتوفي سنة 1205 هـ. أنظر: الزركلي، المصدر السابق، ص 70.

وفي المعجم الوسيط: " الصحيفة ما يطلق على الورق ونحوه ويطلق على المكتوب منها"⁽¹⁾، و" الصحيفة هي مهنة جمع الأخبار والآراء ونشرها في صحيفة أو مجلة محدثة، النسبة إليها صحافي"⁽²⁾، و" الصحفي من يأخذ العلم من الصحيفة لا من أستاذ، ومن يزاول مهنة الصحافة محدثة"⁽³⁾. وهنا إقرار بأن الصحافة كلمة محدثة أي حديثة الاستعمال في اللغة.

واستنادا لما ورد في المراجع السابقة من تعاريف يمكن أن نستنتج ما يأتي:

لم تختلف مصادر اللغة العربية القديمة والحديثة حول معنى كلمة صحيفة، وإذا كانت في لغة الإعلام الحديثة تطلق على الصحف والجرائد التي تنتجها مهنة الصحافة، فإن ذلك لا يخرجها عن كونها ورقة أو مجموعة أوراق مكتوبة، كما أن كلمة صحافة لم ترد إلا في القواميس والمعاجم اللغوية المعاصرة حيث أشار القاموس الوسيط السابق إلى حداثة كلمة الصحافة من حيث الاستعمال اللغوي وهو ما يعني بأنها كلمة مولدة. كما اتفقت المراجع السابقة على كتابة كلمة صحافة على وزن فعالة باستثناء قاموس الأداء الذي جاءت فيه بفتح الصاد، ولذلك فإن قراءتها بالفتح خطأ شائع فحتى وإن لم تذكرها المعاجم يجب أن تكسر لأن الوزن هنا قياسي⁽⁴⁾، وإذا كانت بعض المراجع قد قالت بحداثة كلمة الصحافة

¹ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، تركيا، (دت)، ص 805.

² - نفس المرجع والصفحة.

³ - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المرجع السابق، ص 805.

⁴ - محمد (العدناني)، معجم الأغلاط الغوية المعاصرة، يعالج الأغلاط اللغوية ويبين صوابها، مكتبة لبنان،

بيروت، (دت)، ص 369.

بدون تعليل أو تحديد فإن هناك من ذهب إلى القول بأن أول من استعمل كلمة صحافة هو نجيب الحداد⁽¹⁾ مؤسس صحيفة لسان العرب⁽²⁾.

وبعد هذه الحوصلة لمختلف المعاني اللغوية للصحافة ومشتقاتها بقي البحث عن مفهومها في الاصطلاح، وهذا ما سنتطرق إليه فيما سيأتي:

١. تعريف الصحافة اصطلاحاً:

لقد تضافرت جهود الباحثين لتحديد المفهوم الاصطلاحي الدقيق لمهنة الصحافة، ويمكن تقسيم جملة التعاريف التي تمكنت من جمعها إلى قسمين: القسم الأول: التعاريف التي انطلقت من اعتبار الصحافة مهنة إعلامية، متضمنة مهام معينة على الصحفي أن يؤديها على أحسن وجه رغم ما تكتنفه هذه المهمة من صعوبات ومشاق.

القسم الثاني: التعاريف التي نظرت إلى الصحافة بأنها وسيلة إعلامية من أجل تحقيق أهداف معينة في المجتمع.

وتعميماً للتعريف الاصطلاحي لمهنة الصحافة خصصت في هذا الفرع حيزاً للتعريف الصحفي اصطلاحاً باعتباره القائم بهذه المهنة والمعد لكل ما تقدمه وسائلها من مواد إعلامية.

¹ - هو ابن أخت إبراهيم اليازجي ولد سنة 1867 م في بيروت، كان من كتاب جريدة الأهرام ومجلة أنيس الجليس، أصدر مع آخرين جريدة لسان العرب، توفي بالأسكندرية سنة 1899 م. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج8، ص 12، جبوري، المرجع السابق، ج6، ص344.

² - بطرس (البستاني)، أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث، دار الجيل، بيروت، (دت)، ص 400، و عبد اللطيف (صلاح)، الصحافة المتخصصة، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، مصر، (دت)، ص8.

علاقة الصحافة بالتاريخ.

بعيدا عن المفهوم الاصطلاحي الحديث لمهنة الصحافة كسلطة⁽¹⁾ إعلامية حديثة بوسائلها المتطورة ومواردها الإعلامية المتنوعة وتنظيمها القانوني والمهني وانطلاقا من غاية وجودها في المجتمع المتمثلة في إشباع رغبة الجمهور في الإعلام، فإن نشأتها ترجع إلى بداية ظهور المجتمع البشري⁽²⁾، إذ منذ القديم اهتدى الإنسان إلى إيجاد الطرق والوسائل المناسبة لإعلام الآخرين بمختلف الأخبار بداية باستعمال الإشارات وإحداث الأصوات وقرع الطبول وإشعال النار إلى غير ذلك من الوسائل التي استعملت في عرف الإنسانية للدلالة على حدوث أمر ما⁽³⁾، ومع مر السنين والأزمان توصل الإنسان إلى اكتشاف الكتابة لتستخدم في تدوين الأخبار ووقائع الحروب والأحداث المختلفة، حيث استعمل الفراعنة على سبيل المثال الكتابة لتسجيل أفراحهم وأحزانهم على أوراق البردي ليتم نقلها إلى عمالهم في شعاب دولتهم، وقيل إن الفراعنة هم أول من استعمل النشر كوسيلة من وسائل الإعلام⁽⁴⁾.

فبناء على هذا التاريخ لنشأة الصحافة اعتبر النقش والكتابة على الحجر عند المصريين وقصائد شعراء الجاهلية صحافة، لأنها كانت تحمل في مجملها

¹ - السلطة الرابعة: اصطلاح يطلق على الصحافة باعتبارها سلطة شعبية للتعبير عن الرأي العام ومراقبة كل السلطات الأخرى التنفيذية والتشريعية والقضائية. أنظر: شلبي، معجم المصطلحات الإعلامية، المرجع السابق، ص 245.

² - سيف الإسلام (الزبير)، الإعلام والتنمية في الوطن العربي، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م، ص10.

³ - سفر (محمود محمد)، الإعلام موقف، الكتاب العربي السعودي، السعودية، (دت)، ص 17 وما بعدها، محمد (لعقاب)، مجتمع الإعلام والمعلومات ماهيته وخصائصه، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (دت)، ص 12 وما بعدها.

⁴ - سفر (محمود محمد)، المرجع السابق، ص 18 وما بعدها.

أخبارا سكرية أو اجتماعية أو سياسية كإعلانات الحروب وأخبار الحكام وتدوين أمجاد القبائل وخصالها وغيرها⁽¹⁾.

. أهمية الصحف في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر.

. نبذة تاريخية.

عرفت آلة الطباعة طريقها إلى الجزائر على يد الاستعمار الفرنسي الذي أنقل بها واحدة من سفنه الغازية للجزائر سنة 1830 م، وما إن حطت الجيوش الفرنسية أقدامها على سواحل سيدي فرج يوم 27 جوان 1830 م حتى أعطيت الإشارة لبداية أول تجربة صحفية في شمال إفريقيا والتي تمخض عنها ميلاد أول صحيفة باللغة الفرنسية على الأراضي الجزائرية يوم 1 جويلية 1830 م تحت عنوان Esta Eette Dalger⁽²⁾ وقيل أن العدد الأول من هذه الصحيفة أعد على متن السفن الغازية للجزائر تحت اسم Lestafette de Sidi Ferruch وشرع في توزيعها على الجنود الفرنسيين بعد نزولهم على شواطئ سيدي فرج 1830 م⁽³⁾، وقد توقفت هذه الأخيرة عن الصدور بعد ظهور العدد الثاني منها في 5 جويلية 1830 م حيث انتهجت السلطات الاستعمارية طريقة النشريات العامة والملصقات لإعلام الشعب الجزائري إلى أن ظهرت صحيفة " المرشد " في 27 جانفي 1832 م، وتلتها النشرة الرسمية لعقود الحكومة Bulletin Officiel des Actes de Gouvernement التي صدر العدد الأول منها في أكتوبر سنة 1834 م⁽⁴⁾.

¹ - سيف الإسلام (الزبير)، الإعلام والتنمية، المرجع السابق، ص 10.

² - الإعلام أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني للإعلام والإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 م، الجزائر، صص 338-339.

³ - زهير (إحدان)، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دت)، ص 91.

⁴ - عبد الرحمن (عواطف)، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962 م، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1978 م، ص 25، وانظر أيضا: المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 340.

هذا عن الصحف الاستعمارية الأولى الصادرة في الجزائر بالفرنسية، أما عن الصادرة بالعربية فكانت بدايتها بظهور العدد الأول من صحيفة "المبشر" في 16 سبتمبر 1847 م⁽¹⁾ بعد أن أدركت السلطات الاستعمارية ضرورة مخاطبة الأهالي بلغتهم المحلية لتوصيل أفكارهم المضللة إلى أذهانهم، حيث كان من جملة أهدافها حسب ما ورد في عددها الأول: "القضاء على كل الوشاة أهل الشيطنة- دمرهم الله الذين يسعون لكم في الهلاك"⁽²⁾، وطبعا الخطاب هنا موجه إلى الجزائريين في محاولة لصددهم عن الرافضين منهم لسياستها الاستعمارية واغتصابها عنوة لأرض الجزائر، وقد استمرت هذه الصحيفة في الصدور إلى غاية 1927 م حيث استبدلت بالجريدة الرسمية⁽³⁾. وإلى جانب صحيفة "المبشر"، أصدر Vecteur Barocain ملحق لجريدته "الأخبار" بالعربية وجريدة "المغرب" سنة 1903 م يضاف إلى ذلك جريدة "كوكب إفريقيا" التي أصدرها محمود كحول سنة 1905 م⁽⁴⁾.

وبالعودة إلى الوراء فقد عرفت الفترة التي تلت انقلاب 1848 م، انتعاشا في موجة الإصدار الصحفي في الجزائر بزعامة المعمرين، منتهزين فرصة الحرية المطلقة التي أفرزها الانقلاب السابق فأصدروا العديد من عناوين الصحف الجديدة، كجريدة، "التل" سنة 1850 م والمجلتين الجزائرية والإفريقية، وكذا

¹ - زكريا (مفدي)، الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، (دت)، ص 34

² - رابح (تركي)، الشيخ عبد الحميد بن باديس، ط 5، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار الجزائر، 2001 م، ص 137.

³ - زكريا (مفدي)، المرجع السابق، ص 34.

⁴ - رابح (تركي)، المرجع السابق، ص 137.

جريدة "الدريوكة" سنة 1856م و"الجزائر الجديدة" سنة 1858 م، و"الرأي الجزائري" سنة 1858 م وغيرها⁽¹⁾.

هذا على حساب الجزائريين الذين حرّموا من خوض غمار هذه المهنة النبيلة طيلة السبعين سنة الأولى من الاحتلال أو أكثر، حيث اشتد عليهم القمع وخاصة بعد ثورة 1871م⁽²⁾، إدراكا من فرنسا بأن ترك العنان لأقلام الجزائريين في هذا المجال قد ينغص عليها أحلامها التوسعية، وسياستها الإعلامية الهادفة إلى تنويع الشعب الجزائري، وصدّه عن الأفكار التحريرية، مما جعل بعض الفرنسيين يستاءون من هذا التعسف المفروض على الجزائريين، فأسسوا جريدة "المنتخب" سنة 1882 م لتهتم بمعالجة شؤون المسلمين وأوضاعهم المختلفة في ظل القبضة الحديدية للإدارة الاستدمارية⁽³⁾.

أما الصحافة العربية التي أشرف على إصدارها الجزائريون فلم تعرف طريقها للظهور إلا بعد صدور قانون الإعلام الفرنسي لسنة 1881 م بعدة سنوات، حيث كانت البداية بجريدة "الجزائر" التي أصدرها عمر راسم سنة 1908 م ولم تدم طويلا ليصدر بعدها جريدة ذو الفقار سنة 1813 م، بالإضافة إلى جريدة "الفاروق" لعمر بن قدور، وجريدة "الإقدام" التي أسسها أبو اليقظان سنة 1919 م هذا الأخير الذي أصدر بين سنتي 1926 م و1938 م قرابة عشرة صحف إلى جانب الصحف التي أصدرها عبد الحميد بن باديس "كالمنتقد والشهاب" سنة 1925 م وغيرها من جرائد جمعية العلماء المسلمين كجريدة الجزائر وصدى الصحراء وادي ميزاب، المغرب، الإصلاح، صحيفة السنة المحمدية والشريعة

¹ - سيف الإسلام (الزبير)، تاريخ الصحافة الجزائرية، ج 2، المؤسسة الجزائرية للكتاب، الجزائر، (دت)، ص 28 وما بعدها.

² - زهير (إحدادن)، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، المرجع السابق، ص 91.

³ - نفس المرجع والصفحة.

المطهرة، وجريدة البصائر الأسبوعية والتي استمرت إلى غاية 1956م إلا أن كل هذه الجرائد قد اشتركت في العمر القصير والتعرض إلى الغلق والحجر من طرف الإدارة الفرنسية، بعد أن تشم فيها رائحة الحث على الوطنية أو التنديد بالوجود الاستعماري وخاصة في بداية ظهورها⁽¹⁾.

ورغم كل ذلك فقد نجحت الصحافة الجزائرية الناطقة بالعربية وبالفرنسية في أن تعكس أهم ما يميز الحياة الجزائرية في فترة ما بين الحربين، سواء في الميدان الاجتماعي أو السياسي أو الديني، كما استطاعت الصحافة الفرنسية بفرعها العربي والفرنسي أن تعكس كذلك الولاء المزدوج للحضارة الغربية والحضارة الإسلامية والصراع الذي يعيشه المجتمع الجزائري بين جذوره العربية والإسلامية وامتداداته المتأثرة بالحضارة الغربية⁽²⁾.

وبعد هذه الإطلالة التاريخية لنشأة الصحافة الجزائرية في بدايات الاحتلال الفرنسي وفي فترة ما بين الحربين العالميتين. نتساءل عن واقع الصحافة الجزائرية بعد الحرب العالمية الثانية التي تعد منعرجا حاسما في كل المستعمرات الأوروبية خاصة بعد مشاركة أعدادا كبيرة من الجزائريين فيها مما أكسبهم خبرة واسعة ووعي شامل، ناهيك عن الدور الريادي والفعال الذي ساهمت فيه جمعية العلماء المسلمين من تخريج أعداد هائلة من المثقفين الجزائريين، دون أن نهمل الظروف الخارجية في هذه الفترة وانعكاساتها الإيجابية على المستعمرات الإفريقية والآسيوية. وقد تأثرت الصحافة الجزائرية بكل هذه التطورات التي تمخضت عن أحداث الحرب العالمية الثانية، وقد تركت هذه الظروف آثارا واضحة على الصحافة الجزائرية نستطيع أن نحددها فيما يلي:

¹ - رايح (تركي)، الشيخ عبد الحميد بن باديس، المرجع السابق، ص 138-141.

² - عبد الرحمن (عواطف)، المرجع السابق، ص 42.

- أصبحت الصحافة الجزائرية تعبر عن اتجاهات سياسية واضحة ومحددة وأصبحت تستند إلى فلسفات سياسية واجتماعية متبلورة.
- أصبحت تمثل مستوى متطورا من الناحية الصحفية (الطباعة الإخراج الأسلوب وثقافة المحررين)، وقد استفادت في ذلك من التطورات العالمية التي حدثت في مجال الفن الصحفي.
- كما تميزت بقلّة عددها، وإن كان تأثيرها أعمق وأبعد أثرا من الصحف التي كانت تصدر بكثرة في فترة ما بين الحربين ولم تترك أثرا عميقا في الحياة الفكرية أو السياسية في الجزائر.
- كذلك تتميز بانتظام الصدور ويرجع ذلك إلى أنها لم تكن مشروعات فردية مثل الصحف التي كانت تصدر في الفترات السابقة، ولكنها استندت إلى منظمات سياسية لها إمكانياتها الكبيرة نسبيا، مما كفل لها الاستقرار وساعدها على تطوير فنونها الصحفية⁽¹⁾.
- ويمكننا أن نحدد أهم الصحف الجزائرية التي صدرت في تلك الفترة من خلال تحديدنا لأهم الأحزاب السياسية الجزائرية وهي:
- 1- حركة أحباب البيان والحرية: وقد بدأت نشاطها بإصدار مجلة " المساواة " والتي أسست في 14 مارس 1944 م التي تعبر عن اتجاههم الذي يتلخص في العمل على تحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين. وقد تمت مصادرتها باعتقال زعيم الحركة فرحات عباس عقب مجازر 8 ماي 1945 م. وبعد خروجه أسس حزبا جديدا أسماه (حزب الاتحاد الديمقراطي لأنصار البيان الجزائري) وقد أصدر صحيفة " الجمهورية الجزائرية " في مارس 1946 م.

¹ - عبد الرحمن (عواطف)، المرجع السابق، ص 44.

- 2- حركة انتصار الحريات الديمقراطية: ولقد أصدر هذا الحزب بزعامة " مصالي الحاج " عدة صحف أهمها: " الأمة الجزائرية " (1946 م-1948 م)، " المغرب العربي " (1947 م -1949 م)، " المنار " (1951 م-1953 م)، " الجزائر الحرة " (1949 م-1954 م).
- 3- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: صحيفة " البصائر " التي استأنف صدورها بعد حلها أثناء الحرب العالمية الثانية سنة 1947م واستمرت تصدر حتى مارس سنة 1956م.
- 3- الحزب الشيوعي الجزائري: الذي أصدر صحيفة " الجيأريكان " والتي تمت في الصدور إلى غاية 1957 م⁽¹⁾.

. نماذج تطبيقية.

أما عن علاقة الصحافة بالتاريخ الجزائري فمرت بمراحل:

المرحلة الأولى: وهي المرحلة التي لم تكن فيها الصحافة الجزائرية موجودة وترجع إلى بداية التاريخ بالطبع وتستمر حتى سنة 1882م وهي السنة التي ظهرت فيها جريدة " المنتخب " في قسنطينة وهي أول جريدة بدأت تهتم بشؤون المسلمين بصفة غير رسمية. إن اقتران الصحافة بالتاريخ يبدأ مع سنة 1882م.

المرحلة الثانية: وتمتد حتى سنة 1907م وتشمل حوالي 25 سنة من تاريخنا ولم تظهر فيها إلا خمس جرائد جزائرية وهذه الجرائد الخمسة لم تعش في جملتها إلا خمس سنوات. فهذه الصحف لم تغط إذا حوادث سياسية واجتماعية وغيرها وقعت في هذه الفترة فمساهمتها في كتابة التاريخ ضئيلة جدا.

والمؤرخون الجزائريون يعلمون أن الفترة الأكثر غموضا من تاريخنا في عهد الاستعمار هي الفترة التي تمتد من نهاية مقاومة الأمير عبد القادر في سنة

¹ - عبد الرحمن (عواطف)، المرجع السابق، ص ص 44-46 .

1848م حتى نهاية القرن التاسع عشر وخصوصا ما بين 1870-1900م، ففي هذه الفترة ليست لنا وثائق جزائرية إلا ما كان من بعض القصائد الشعرية الملحونة أو من بعض الروايات التي وصلت إلينا بالتواتر وهي قليلة جدا وكذلك بعد سنة 1900م فإن الوثائق الجزائرية قليلة جدا رغم وجود هذه الصحف الخمسة التي ذكرت آنفا.

فالحوادث التي وقعت مثلا قرب مليانة وبومدفع وحمام ريغة سنة 1901-1902م لا تذكرها جريدة "المغرب" التي بدأت تصدر سنة 1903م ولا جريدة "المصباح" التي بدأت تصدر سنة 1904م وليست لنا وثائق حول هذه الأحداث إلا الوثائق الاستعمارية أو التي وضعت تحت مراقبة الاستعمار كالمقالات التي نشرتها جريدة "الأخبار" التي بدأت تصدر سنة 1902م.

وتعد جريدة "الحق" والتي بدأت تصدر بمدينة عنابة سنة 1893م أول جريدة يشرف عليها المسلمون الجزائريون ويحرر فيها بالفرنسية الجزائريون تحت إدارة قائد العيون ورئاسة التحرير عمر سمار، فهذه الجريدة بدأت تظهر في فترة تكونت فيها عدة فرق ثورية أخذت تحارب الاستعمار وتهدد منشآته في جميع أنحاء الجزائر وبين هذه الفرق فرقة كان يقودها أرزقي البشير. وعندما نتصفح جريدة "الحق" نجدها تبدي عداوتها لهذه الأحداث بأسلوب أشد قساوة من أسلوب الصحافة الاستعمارية، ونجدها تبتهج وتهلل عندما أبيدت فرقة أرزقي البشير. ومن جهة أخرى وجدت صحف استعمارية مثل "المستقل" كانت أحسن تغطية لهذه الأحداث من جريدة "الحق" (1).

المرحلة الثالثة: وتبتدئ من سنة 1907م وهي المرحلة التي انطلقت فيها الصحافة الجزائرية مع ظهور عدة صحف بحيث لا تخلو سنة ولا يمر شهر وتقريبا في كل

¹ - رابح (تركي)، مرجع سابق، ص 137.

أسبوع تظهر فيه صحيفة جزائرية أو اثنان أو أكثر فمثلا في سنة 1911م لوحدها فقط ظهرت 13 صحيفة جزائرية وفي نفس الوقت. وقد استمرت هذه الانطلاقة وبصفة أقل كثافة حتى سنة 1954م رغم القمع المسلط عليها من طرف السلطات الاستعمارية⁽¹⁾.

وقد لعبت الصحافة الجزائرية في هذه الفترة والتي تشمل أكثر من خمسين سنة دورا هاما في تغطية الأحداث السياسية وفي تكوين الفكر السياسي الجزائري. لكن ما يجب أن نعلمه أنه وحتى الحرب العالمية الثانية يمكن القول بأن الصحافة الجزائرية كانت ذا اتجاه واحد، سياسيا فإنها تتسم بالولاء للوجود الفرنسي بكيفية تختلف حسب الأهواء والمزاج، وكانت مسالمة وتطالب ببعض الحقوق وتكشف عن بعض الحقائق البشعة التي يقوم بها الاستعمار ضد الشعب الجزائري. وفي هذا الجو كانت تبدو الصحف التي كان يصدرها نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب بعده، غريبة ومعزولة ومعكرة لهذا الجو المليء بالوئام والوفاق.

المرحلة الرابعة: وتبدأ مع ظهور جريدة " الأمة " بالفرنسية وتوزيعها سرّيا، مما جعل من هذه المرحلة الأخيرة مرحلة تحول كبير في التفكير وفي الشعور الوطني وفي المواقف وفي بروز الشعب كقوة سياسية عوض النخبة التي بدأ نجمها في الأفول، ولقد عبرت الصحافة الجزائرية في هذه المرحلة بصدق عن هذا الصراع وعن هذا التحول وهي مساهمة جديرة بالاهتمام. ولقد تمخضت هذه الفترة عن الصحافة الوطنية التي عرفناها بعد الحرب العالمية الثانية وضعفت الصحافة الاندماجية والمالية للاستعمار⁽²⁾.

¹ - نفسه.

² - رابح (تركي)، مرجع سابق، ص 137.

إن هذا التطور الذي عرفته الصحافة الجزائرية يجعلنا ننقل إلى موضوع التغطية الصحفية للأحداث السياسية وهنا يجب علينا أن نفرق بين الصحافة المكتوبة بالفرنسية والصحافة المكتوبة بالعربية، فإن الصحافة الجزائرية المكتوبة بالعربية تختلف عن الصحافة المكتوبة بالفرنسية. فالأولى يطغى على مضمونها الدين والأدب وتتجنب السياسة ولا تقوم بتغطية الأحداث السياسية إلا قليلا، والثانية لها مضمون سياسي بالدرجة الأولى، ويمكن أن تعتبر سجلا للأحداث وهي التي ساعدت في تكوين الفكر السياسي⁽¹⁾.

وهذه الظاهرة نشاهدها مع بداية الصحافة الجزائرية، فالصحف الأولى التي بدأت تظهر كانت مكتوبة بالفرنسية أو كانت مزدوجة مثل " الحق " العنابية أو " المصباح " الوهرانية أو جريدة " الإسلام " وغير ذلك، وكلها كانت تعتني بالشؤون السياسية وتخصص جل مساحتها للأخبار والتعليق السياسية. وقد استمرت هذه الحالة حتى بعد الحرب العالمية الأولى، فجريدة الأمير خالد " الإقدام " كانت مزدوجة والأساس فيها هو القسم المكتوب بالفرنسية وجريدة " الدفاع " التي كان يصدرها الأمين العمودي بالفرنسية كانت أكثر تعبيراً عن المواقف السياسية من جريدة " الأمة " بالعربية التي كان يصدرها أبو اليقظان وأكثر تعبيراً كذلك من جريدة " البصائر " التي كانت تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نفس الوقت وإذا أخذنا مثلاً العدد من الشهاب المؤرخ في 3 جوان 1935م نجد أنه يتضمن 72 صفحة منها 44 صفحة للقضايا الدينية والأدبية و16 صفحة للسياسة الداخلية الجزائرية (خاصة الانتخابات البلدية) و12 صفحة للسياسة الخارجية⁽²⁾.

¹ - زكريا (مفدي)، الصحافة العربية في الجزائر، مرجع سابق، ص 34.

² - جريدة "البصائر"، 5 نوفمبر 1954.

وكذلك إذا أخذنا جريدة " البصائر " مثلا في عددها المؤرخ بـ 11/11/1938م العدد يحتوي على 8 صفحات، فيها نصف صفحة للأخبار المتعلقة بالجمعيات الإسلامية مثل الكشافة ونصف صفحة أخرى لأخبار العالم الإسلامي⁽¹⁾.

وهذه النسبة الضئيلة من الأخبار السياسية هي حظ جميع الصحف الأخرى المكتوبة بالعربية، واستمرت على هذا النمط حتى اندلاع الثورة التحريرية، وإذا أخذنا الصحيفة التي تسمى نفسها صحيفة إخبارية مثل " كوكب إفريقيا " أو جريدة " النجاح " فهي في هذه الحالة تشبه الصحف الاستعمارية بحيث نجد فيها النشاط الذي تقوم به السلطات الاستعمارية ولا نجد فيها شيئا عن حالة المسلمين أو عن نشاطهم السياسي⁽²⁾.

وخلاصة القول أن المتمعن في الصحافة الجزائرية التي لا تنتمي إلى نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري لا يستطيع مثلا أن يفهم أسباب وأبعاد الثورة الجزائرية التي اندلعت في الفاتح من نوفمبر 1954م بل تبدو هذه الثورة كحدث لا مبرر له، لأن هذه الصحافة كانت مسالمة وتتجاوز مع الاستعمار.

في حين أن المتمعن في الصحافة الجزائرية التي تنتمي إلى نجم شمال إفريقيا وإلى حزب الشعب الجزائري يتساءل كيف لم تندلع الثورة قبل الفاتح من نوفمبر 1954م لأن هذه الصحافة كانت تدعو إلى هذه الثورة ابتداء من سنة 1930م.

خاتمة:

إن من أهم الوسائل الإعلامية التي لا تزال تلعب دورا هاما في حياة المجتمعات والشعوب نجد الصحف، والمجلات المختلفة وعليه يعتمد عليها المؤرخ كمصدر من مصادر التاريخ للأسباب الآتية:

¹ - نفسه.

² - رايح (تركي)، المرجع السابق، ص 137.

- محاولة فهم التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لأنها انعكاس صادق لها.
- كشف العديد من الجوانب الخفية في السياسات وفي ردود الفعل.
- توضيح المواقف الأساسية من بعض القضايا الهامة على المستوى المحلي وعلى المستوى الدولي.
- محاولة معرفة آراء ومواقف النخبة المثقفة حول ما يجري في الساحة السياسية.
- الاعتماد على الصحف والجرائد يميّط اللثام عن واقع الإرهاب الفكري والإيديولوجي والقمع الحضاري للأمة الجزائرية.
- قد تجسد الصحف التحدي للإعلام المضاد.
- تعتبر بعض الصحف الجزائرية سجلاً لأهم الأحداث التاريخية التي عرفتھا الثورة الجزائرية.

قائمة المصادر والمراجع:

باللغة العربية:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، ج9، بدون طبعة، دار صادر، بيروت، (دت).
- 2- أحمد بن محمد بن علي (الفيومي) ثم الحموي أبو العباس (المقري)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، (دت).
- 3- أحمد بن يوسف بن عبد الدايم (الحلي)، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم، ج2، دار الكتب العلمية، بيروت، (د، ت).
- 4- أحمد زكي (بدوي)، معجم مصطلحات الإعلام، تقديم أحمد خليفة، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994م.
- 5- إسماعيل بن حماد (الجهري)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط3، ج4، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، بيروت، 1984 م.
- 6- الإعلام أثناء الثورة، دراسات وبحوث الملتقى الوطني للإعلام والإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر.

- 7- أكرم (شلبي)، معجم المصطلحات الإعلامية، دار الشروق، القاهرة، (دت).
- 8- بطرس (البستاني)، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، (دت).
- 9- بطرس (البستاني)، أدباء العرب في الأندلس وعصر الانبعاث، دار الجيل، بيروت، (دت).
- 10- جزار (كورنو)، معجم المصطلحات القانونية، ترجمة: منصور القاضي، ج2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والإشهار، بيروت، (دت).
- 11- جرجس (جرجس)، معجم المصطلحات الفقهية والقانونية، مراجعة أنطوان الناشف، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، (دت).
- 12- جيلالي (عباسة)، سلطة الصحافة في الجزائر، الحرية، الرقابة، التعتيم، مؤسسة الجزائر للطباعة والنشر والتسويق، الجزائر، 2002 م.
- 13- حسن عماد (مكاوي)، أخلاقيات العمل الإعلامي، ط: 3، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1994 م.
- 14- حمزة (عبد اللطيف)، الإعلام في صدر الإسلام، دار الفكر العربي، القاهرة، (دت).
- 15- حمزة (عبد اللطيف)، الإعلام والدعاية، مؤسسة الرسالة، بيروت، (دت).
- 16- الخليل بن أحمد (الفرايدي)، كتاب العين، ج1، تحقيق عبد الحميد هنداوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت (دت).
- 17- خير الدين (الزركلي)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستشرقين، ج7، طبعة 14، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1999 م.
- 18- رابع (تركي)، الشيخ عبد الحميد بن باديس، ط5، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار الجزائر، 2001 م.
- 19- زكريا (مفدي)، الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق أحمد حمدي، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، (دت).
- 20- زياد (أبو غنيمة)، السيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام، ط2، مؤسسة الإسراء للنشر والتوزيع، الجزائر، (دت).
- 21- زهير (إحدادن)، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دت).
- 22- سعيد (الغزلاني) وعبد الرحيم (محمد)، موسوعة مملكة الأعلام بين الشرق والغرب، ج3، دار الراتب الجامعية، بيروت، (دت).
- 23- سفر (محمود محمد)، الإعلام موقف، الكتاب العربي السعودي، السعودية، (دت).

- 24- سيف الإسلام (الزبير)، الإعلام والتنمية في الوطن العربي، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 م.
- 25- سيف الإسلام (الزبير)، تاريخ الصحافة الجزائرية، ج 2، المؤسسة الجزائرية للكتاب، الجزائر، (دت).
- 26- عبد الرحمن (عواطف)، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954-1962 م، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1978 م.
- 27- عبد العزيز محمود (أمل)، الأداء القاموس العربي الشامل، دار الراتب الجامعية، لبنان، (دت).
- 28 - عبد القادر (حسنين)، الصحافة كمصدر للتاريخ، الطبعة الثانية، مطبعة الرسالة، القاهرة، 1960 م.
- 29- عبد الله (البستاني)، معجم لغوي مطول، مكتبة لبنان، بيروت، (دت).
- 30- فؤاد توفيق (العاني)، الصحافة الإسلامية ودورها في الدعوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، (دت).
- 31- فريد عزت (محمد محمود)، دراسات في فن التحرير الصحفي في ضوء معالم قرآنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دت).
- 32- كامل سليمان (جبوري)، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة 2002 م، ج1، منشورات علي ببيزون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت، (دت).
- 33- مجد الدين الصديقي (الفيروز بادي)، القاموس المحيط، ج 3، دار الجليل، بيروت، (دت).
- 34- مجدي (وهيبة) وكامل (المهندس)، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ط 2، مكتبة لبنان، بيروت، 1984 م.
- 35 - مجمع اللغة العربية، مجلة فؤاد الأول للغة العربية، ج 1، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1934 م.
- 36 - مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، تركيا، (دت).
- 37- محمد رواس (قلعة جي)، حامد (قنيبي)، معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والإشهار، بيروت، (دت).
- 38- محمد (سيد محمد)، الصحافة بين التاريخ والأدب، الطبعة الأولى، مطبعة الاستقلال الكبرى، القاهرة، 1985 م.
- 39- محمد (العدنان)، معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة، يعالج الأغلاط اللغوية ويبين صوابها، مكتبة لبنان، بيروت، (دت).
- 40- محمد (لعقاب)، مجتمع الإعلام والمعلومات ماهيته وخصائصه، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (دت).
- 41 - المعتمد قاموس عربي عربي، ط2، دار صادر، بيروت، 2000 م.

- 42- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، (دت).
- 43- مورييس (شربل)، موسوعة المكتشفين والمخترعين، دار الكتب العلمية، بيروت، (دت).
- 44- نعمان (ناجي)، دليل الصحافة العربية، المؤرخ العربي: تصدر عن الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب، ع 58، بغداد، 2000م.

باللغة الأجنبية:

- : 37 -1 Histoire de La presse parisienn. Edition du Pavois . Pais.1945.P :
MazedierRene
- 2Albert Pirre et Terrou Fernand :Prses Universitaires de France.
Troisiemeedition . Paris 1970.P⁹ .4:Histoire de la prsse . Que Sais-je
- 3Albert Pierre et terrou Fernand :Histoire de la Presse .OP.Cit:P:4
- 4Bellanger Claude et Autres :Histoire